

تفسير القرطبي {سورة فصلت }{3}{217} { } فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويوم يحشر الله الى ويوم يحشر الله النار فهم يوزعون اذا ما شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا - [00:00:00](#)

وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا شيء اول مرة واليه ترجعون يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ولكن [00:01:05](#) ظلمتم ان الله لا يعلم كثيرا بربكم فزينوا لهم ما بين ايديهم

انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغو فيه والغو فيه لعلكم تظلمون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا [00:03:53](#) فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون -

ذلك لهم فيها دار الخلد لهم بما كانوا بآيات وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلنا من الجن ربنا ارنا الذين اضلنا من الجن والانس نجعل نجعلها تحت اقدامنا - [00:05:07](#)

نجعلها تحت اقدامنا ليكونوا من الاسفل الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرت [00:06:16](#) للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة

واللائ الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الآيات مباريات اسباب الهاك ويوضح كيف اكرم خلقه وبين لهم طرق النجاة - [00:06:44](#)

وكيف ان بعضهم عيادة بالله لم يقبل ولم يسمع سلكوا موارد العطب وذكر في هذه الآيات كبريات اسباب الهاك ويقول جل وعلا ويوم [00:07:14](#) واذكر يوم يحشر اعداء الله الى النار

او يوم نحشر اعداء الله قرآن نافع وبعض القراء ويوم نحشر اعداء الله نحشر الله اعداء مفعول به او يوم يحشر نائم مبني للمجهول [00:07:39](#) واعداءه هو نائب الفاعل. والمعنى سوا ذكر الفاعل او حذف -

لان الذي يحشر معروف فحذف قراءة الجمهور واذكر كيف يكون الامر يوم يحشر اعداء الله الى النار يجمعون يحشرون الى النار فهم [00:07:58](#) يوزعون يوزعون قيل يساقون ويدفعون. وقيل يوقف اولهم ليأتي اخرهم

فالوزع هو السوق والدفع بقوة والوسع هو ان يقف الاول ليتحقق به الآخر اذا كيف يكون الموقف وكيف يكون الهول؟ وكيف يكون [00:08:24](#) الندم؟ وكيف تكون الحسرة يحشر اعداء الله الكفار الى النار

يحشر بمعنى يساقونه ولذلك عدها بآياته لأنهم يساقون الى النار فهم يوزعون يدفعون او يوقف اولهم ليتحقق به اخرهم حتى تأتي [00:08:49](#) فدائية وغائية وهي في احدهما لفظا ابتدائية وفي المعنى غائية -

حتى اذا ما جاءوها وهم يوزعون الى ان يأتوا الى النار حتى اذا ما جاءوها لأن في اللفظ ابتدائية وفي المعنى حتى اذا ما [00:09:22](#) جاءوها حتى اذا ماء زائدة

خذها مني فائدة ما بعد اذا زائدة حتى اذا جاءوها يعني مقصود هنا جاءت للتأكيد ولا القرآن لا يكون فيه حشو وفي فرق بين الحشو والزيادة كان في حرف له معنى - [00:09:49](#)

وله محل وله حرب ليس له محل ولا معنى وانما جاء للتأكيد كقوله ما جاءنا مين بشير ما جاءنا بشير فهذا يسمى زائد اي مؤك

للمعنى اما الحج لا يكون في القرآن - 00:10:10

اذا حتى اذا جاءوها اذا ما جاءوها وهم يساقون الى ان يأتوا الى النار اذا ما جاءوها يقال ان ثقافي وقراشيان او قرشيان وثقفي كانوا في الكعبة وكان بجنبهم بن مسعود - 00:10:29

وتكلموا بكلام لم يسمعوا الى ان قال اتروا ربنا يسمعنا او لا يسمعنا فقال احدهم ان رفعت صوتك سمعك. وان خفضته لم يسمعك فقال احدهم للآخر ان كان ان رفعت صوتك يسمعك يسمعك انخفضته - 00:10:53

فنزلت الايات وفي حديث البخاري انهم كثير شحومهم يعني غافلة قلوبهما نرجو الله السلامة والعافية وذكره البخاري في نفس السورة. نعم حتى اذا جاءوها اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم - 00:11:15

وابصارهم وجلودهم يقال انهم قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. وقالوا يا ربنا انت اعدي الخلق اعدل العادلين ونحن لم نفعل ولم لا 00:11:41 يأتيكم شهد الا من انفسكم اذا ما جاءوها وقالوا ما فعلنا ولم نفعل - 00:11:41

ما الذي تريده يشهد عليكم انفسكم يأتيكم شاهد منها حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعوهم يقول السمع يومك لا سمعته يقول كذا وكذا البصر يوم كذا رأيته يفعل كذا وكذا - 00:12:10

وقلبه يقول انا فهمت من فعله كذا وكذا جلد فعل يوم كذا كذا كذا وتنطق الجلود اذا اين المهرة اين المفر؟ اين المهرب ما في الا الصدق ما في الا انسان يصدق - 00:12:30

ما في عليهم سمعهم وابصارهم بما رأت وقلوبهم بما فهمت وجلودهم كل واحد يقول ارأيت كان يقول سمعت يقول فهمت الرابع ينطق عمل يوم كذا في مكان كذا وكذا اذا اين المهرب - 00:12:55

ما فيه الا الصدق نحن الان يا احبة في الدنيا والامر بايدينا قبل ان قبل ان يضيع تدارك الامور الواحد قبل ان يفوت الاوان وقالوا هؤلاء الكفار لجنودهم لم شهدتم علينا - 00:13:26

ونحن كنا نتكلم ونفعل لكي لا تقعوا انتم في العذاب قالوا اي الجنود انطقتنا الله الله انطقتنا الذي انطق كل شيء هل هذا من كلامهم او من تتميمة الكلام - 00:13:55

او المقصود به الاعتذار اقول كيف نلتقى الله اعلم بذلك قالوا كيف الخلق جمیعا يحاسبهم الله في المحشر قال كيف يرزقهم جمیعا في الدنيا كل واحد يأتيه رزق من الله. اذا يأتيه الحساب - 00:14:24

كل واحد مكتوب وما يفعل يكتب عليه وما يلفظ من قول لا لدیه رقیب عتید قبل التسجیل وقبل التصویر ما كان يتصور الان اصبح قريب جدا كل شيء يسجل عليه - 00:14:51

قالوا هؤلاء الكفار انطقتنا الله الله. قال للجد انطقي اليد انطقي الفخر ينطقي العضو بينطقي الذي انطق كل شيء انتقل الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة قادر - 00:15:12

والیه ترجعون والیه بعد موتكم تبعثون وترجعون ويحجازي كلا بعمله ثم بين انهم في الدنيا ما كانوا ينتبهوا وما كانوا يفكروا وما كنتم تستترون تستخفون مخافة ان تشهد عليكم الجوارح - 00:15:39

وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم ولا ابصاركم ولا جلودكم في الدنيا ما كنتم تختلفون من جلودكم وتستترون منها لان ذلك يستحیل او لأنكم كنتم تأملونها مخافة ان تشهد عليكم - 00:16:05

ولكن ملتنم واعتقدتم ان الله جل وعلا لا يعلم كثیرا مما تعلمون بربكم وبرسله وبدينه ظن السوء فلم تعملوا بمقتضى ما جاءكم فاوبقتم انفسكم واهلكتموها وخذوا جزاء عملکم السيء نرجو الله السلامة والعافية - 00:16:32

وهذا يتکرر مئات المرات ليستوعب ويستفاد منه وينجو كل واحد منا بنفسه هذا يقرر ويکرر ويعاد ويعاد لنعد دروس ونجو بانفسنا وما كنتم تستخفون مخافة اولیاء الله يشهد عليکم سمعکم - 00:16:58

وابصارکم وجلودکم بما کنتم تقترونکه ولكن وننتم واعتقدتم ان الله جل وعلا لا يراکم ولا يقدر عليکم وانه کثير مما تعلمونه لا يعلم ولا يعرفه ولا نرجو الله السلامة والعافية - 00:17:25

ولا لكم ظنكم الذي ظننتم ان الله لا يعلم وان رسle لا تدري الذي ظننتم بربكم من الكفر والسوء والنقص ارداكم اوقعكم في الهمة وفي الورطة التي انتم فيها ظنكم بربكم - 00:17:44

الذى ارداكم ظنكم الذي ارداكم ذلك الطن. والرداء هو الالهالك والوقوع في في العطب فاصبحتم من جملة الناقصين حظوظهم الواقعين في العقوبة الذين فقدوا مساكنهم في الجنة واهليهم واولاده - 00:18:09

ولذلك هؤلاء هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين. لهم من فوقهم غلل من النار ومن تحتهم غلل. ذلك يخوف الله بعبادة يا عبادي - 00:18:37

ولذلك اكثر ما يوبق الناس وبهلكها ويجعلها في العطب عدم الاهتمام بالعلم. رقم واحد رقم واحد يذل الانسان عدم الاهتمام بالعلم لا يوجد شيء اضر على الانسان من الجهل لان الجهل لا يخاف - 00:18:52

والذى لا يخاف لا يصلى ولا يترك اعراض الناس. ولا يصوم ولا يبر بوالديه ولا يكرم جيرانه. ولا يترك الربا. ولا يترك شهواته اخطر شيء الجهل لا يوجد شيء اقع للانسان في العطب مثل الجهل - 00:19:21

الذى يتعلم لا بد يخاف والذى يخاف لا بد يتتجنب ظنكم بربكم جهل فاصبحتم من الخاسرين الناقصين حظوظهم بعدين فان يصبروا فالنار مهوا لهم وان لم يصبروا فالنار مثوى لهم - 00:19:43

وان يطلب العتبى والعذر لا يقبل منهم عتبه اعتبره اذا قبل عذرها لك العتبى اي العذر حتى ترضى ما هم من المعتدين ما مقبول عذرهم عاتبهم وعذرهم لا يقبل وقيدنا لهم قرنا. اكبر اكبر ما يصل قرناء السوء - 00:20:14

وقيدنا لهم قرنا بعدين الجهل واعتقاد الباطل هذا مما يوبق اذا هذه الاليات فيها كبريات موارد العطب ينبغي الا يتتبه منها ويهدرها الانسان ما زال في الدنيا لينجو بنفسه وذلك موانكم الذي ظننتم بربكم - 00:20:44

ما جاءنا من بشير ولا نذير. ساحر من اشد منا قوة انا اوتته على علم عندي السوء بالله واحتقار وتكبر هذا من اكبر اسباب الالهالك كرناه السوء هيأ لهم واوجد لهم قرنا - 00:21:09

وقيدنا لهم هيأنا اوجدنا سب ابناء اقوال متقاربة قرناه يقارنونهم ويصادقونهم فزينوا لهم ما بين ايديهم من مما لا من الدنيا وزخرفها والانغماض فيها وما خلفهم من الاخرة انها كذب وانها - 00:21:38

يستغل بها الكباء الضعاف وان لا دين ولا شيء وان هذا ما هو صحيح ما بين ايديهم من الدنيا والانغماض فيها والشهوة وما خلفهم من الاخرة انها لا توجد وانها كذب وليس موجودة - 00:22:09

وما رأينا احد مات وهي وكل هذا كلام كذب يعني زينوا لهم الضلال الذي هم فيه حثهم على عدم الایمان والاستعداد للآخرة وحق عليهم قول في امم قد خلت من قبل ثبت عليهم - 00:22:27

العقوبة والكفر كما ثبت على الذين ساروا على على هذا المنهج من قبلهم نعم انهم كانوا خاسرين وقلنا ان الخسارة ان يتاجر الانسان برأس مال ويتجده بعد المتاجرة نقص من رأس المال فيقال خسر - 00:22:55

بضاعة والانسان عمره والعمل فيها هي المتاجرة مع الله فان امن واستقام ربح ودخل الجنة وان ضيع العمر خسر العمر و Xavier خسارة لا وراء وراءها هو بيع القرآن دائمًا يقول ايش ؟ فاستبشروا ببيعكم - 00:23:23

الذى بايعته ان الله اشتري او فوا بعهدي بعهدكم صفقة صفقة مع الله تعطي لربك نفسك ومالك ويعطيك الجنة لذلك الجنة لابد لها من زمن الذي يربى الجنة لابد يشتغل. صلي صوم - 00:23:49

يترك الحرام يترك النظر للحرام يترك سماع الحرام. يترك التفكير في الحرام ونهى النفس عن الهوى الجنة لها ثمن. اما الواحد ينغمق في الشهوات وما يبالي وبعدين يقول الجنة لازم لها من ثمن - 00:24:16

ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا ولیعلمن الكاذبين ليس بامانكم ولا امني اهل الكتاب. من يعمل سوءا يجزى به - 00:24:35

وما احرقنا السماوات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فوبل للذين كفروا من النار وثبت عليهم قول الكفر والضلال في

امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس - 00:24:55

انهم كانوا ناقصين حظوظهم خاسرين وشياطين الانس يمدون شياطين الجن وشياطين الجن يمدون شياطين الانس. قال تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون قال شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض - 00:25:16
زخرف القول غرورا ولذلك اذا كان الانسان يتبع على ضلاله على بدعة او على جهل يأتيه الشيطان ويقول له انا الله. افعل كذا. اعمل كذا الشيطان ويقول له انا الرسول صلى الله عليه وسلم افعل كذا - 00:25:39

ونبينا ما قال ان ان الشيطان لا يكذب علي قال ان الشيطان لا يتمثل بي من رأى لي فقد رأى ان الشيطان ممنوع عليه ان يتمثل بصورة نبينا صلى الله عليه وسلم. لكن قد يأتيك الشيطان في النوم ويقول لك انا الرسول في صورة اخرى - 00:26:00
الذى يحمى من البدع ومن الشياطين ومن الرياء ومن هذه الامور هو العلم لا يوجد شيء افضل من من العلم فينفعني ان نعطي وقتا للعلم حتى نحمى انفسنا من البدع - 00:26:22

ونحميها من الرياء ونحميها من الشياطين الشيطان اذا جاك و كنت غير متعلم ترى انك من الصالحين وانك انسان عظيم والشيطان يريده ان يوقعك في الهلاكة وتعلمون ان الشيطان جاء لقريش وقال لهم سلوا محمدا صلى الله عليه وسلم عن الشاة تصبح ميّة من الذي قتلاها - 00:26:40

قال لهم الله قتلاها. قال لهم قولوا ما قتله الله تقولون حرام وما ذبحتموه انتم تقولون حلال انتم احسن من الله ما انزل الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. وان زعموا انها ذبيحة الله وان الشياطين ليوحون الى اولائهم ليجادلوكم بقولهم ما ذبحتم - 00:27:04
حلال وما ذبحه الله حرام وان اطعتموه في فلسفتهم الشيطانية انكم لمشركون شياطين الانس والجن يتساعدون ويتعاونون. ولا يحمى من هذا الا العلم العلم يتكلم بعلم ويقبل بعلم ويرفض بعلم ويُسْكِتُ بعلم. فاذا بنى حياته على العلم اصبح فيه نور - 00:27:25

واصبحت حياته مباركة واصبح عمله منتج اما اذا كان يبني عمله على الشهوة وعلى الرغبة لا يحل للمسلم ان يعمل عملا حتى يعلم حكم الله فيه. ويسأل العلماء هذا الذي فعله هو التي تكون حياته فيها نور وفيها الخير ويكون منتج لدینه ولامته - 00:27:53
اولئك يقول الخطيب البغدادي في كتابه الفقيه والمتفقه باب نافلة العلم افضل من نافلة العبادة شخص يبيت قائم الليل افضل منه شخص يبيت. يدرس نوافل العلم لان هذه منفعة متعددة. وتلك منفعة قاصرة على صاحبها - 00:28:20

ما يوجد افضل من طلب العلم وهو الذي يبيّن الحال من الحرام ويبين الحق من الباطل. ويبين التوحيد من الشرك ويبين يفسر لك الامور ويوضح لك ويجعلك تمشي على بصيرة - 00:28:41

وتأخذ الدرجات كاملة في اعمالك اذا كنت تعملها على علم وعلى لان العلم به تصلح نيتك وتصلح اعمالك فتأخذ درجات كاملة في كل الاعمال التي ايش تمارس اما اذا كان الانسان على جهل فاغلب الاعمال تكون ناقصة او معدومة الاجر - 00:28:59
اذا ثبت عليهم قول العذاب وثبتت على الامم الذين كانوا من قبله ونهجوا هذا المنهج انهم كانوا خاسرين ناقصين حظوظهم كافرين ظالمين وقال الذين كفروا عندما وقعوا في الورطة ووقعوا في العقوبة والعذاب - 00:29:23

ارنا الذين اضلانا من الجن والانس لديه فريق لانه فريق من الانس وفريق من الجن وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن هذا من كبريات العطب عدم السماع وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن - 00:29:43

بالضل وال الوقوف في وجه الدعوة لا تسمعوا لهذا القرآن والغوث الغوا يعني اذا اراد ان يتكلم صفقوا وصفروا وما كان صلاتهم عند البيت الا بكاء وتصديق. صيحوا ارفعوا اصواتكم حتى تلبسو عليه وحتى لا يسمعوا - 00:30:05

الناس الذين يتأثرون بهذا القرآن لا يسمعوه. فعند ذلك تكون غلبتكم وصارت القضية لكم لعلكم تغلبون لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه. ولذلك الله يقول فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنها. هذا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوث. هذا من كبريات العطب - 00:30:34

عدم السماح اذا اراد ان يقرأ يرفعوا اصواتهم يصيحوا مع بعض يصفروا يصفقوا لعلكم بذلك تغلبون ولا يظهر نبينا صلى الله عليه

وسلم بما اتى به من القرآن ومن الدين - 00:31:00

بعدين قال تعالى فلنذيقن فلا نذيقن واتى بالفأء مومياء الى ان فلعلتي قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الى العلة للذوذ والذوق يكون باللسان لكن هنا عبر عن الالم الذي يجدونه بالذوق - 00:31:21

ولذيقن الذين كفروا عذابا شديدا الحبيب والزقوم والفساق والجنود كل ما نضجت تبدل بجنود اخرى عيادة بالله نرجو الله السلامة والعافية ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون اي عمل سيء نعطيهم عقوبته - 00:31:52

ذلك الذي ذكرته لكم وبينته لكم جزاء اعداء الله ذلك الذي بينته لكم جزاء اعداء الله بعدين ما هي النار لهم فيها دار الخلد ذلك جزاء اعداء الله ما هو النار - 00:32:17

لهم فيها دار الخلد البقاء عيادة بالله جزاء بما كانوا جزاء بسيبي الذي به كانوا بآياتنا بسبب اياتنا يجحدون اذا كل هذا الذي حصل لهم بسبب كفرهم وجحودهم وهذا يقال لنا في الدنيا - 00:32:45

ثم بين ان هؤلاء لما يدخلوا في جهنم وقال الذين كفروا يا ربنا ارينا صنفين من الجن والانس الذين سببا في ادخالنا النار واقعنا في هذه الورطة واجعلهم تحت اقدامنا - 00:33:13

ليكون من الاسفليين في الدقك الاسفل من النار نرجو الله السلامة والعافية ونحن الان الحقيقة لا عذر لنا بعد هذا البيان وبعد هذا الوضوح ونحن الان في الدنيا ينبغي لكل واحد منا ان ينجو بنفسه ويأخذ من نفسه لنفسه قبل ان يفوت الاولان - 00:33:30

لا عذر بعد هذا البيان الواضح نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه والا يجعل

الامر ملتبسا علينا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اختم بالسعادة اجالنا. واقرن بالعافية
غدونا واصالنا - 00:33:54

واعمل الى جنتك مصيرنا وما آننا. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلام
وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك - 00:34:19

الى الجنة - 00:34:39